القول الف درهم والكلام هذا الف درهم وثبير مذكر وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير وكبكب معرفة مؤنث لا تجرى وهو اسم لجبل وما حوله وقد تقدم انشاد بيت الاعشى فيه اه .

هذه نموذجات من الكتاب وهو جمة فوائد للمتأدبين والعالمين وقد وقع في زهاء ٨٥٠ صفحة واضاف اليه ناشره فهرساً تاماً للاعلام ثم مادة لغات المشرقيات في اشعارها التي يجوبها بالطبع في بلادهم .

مسير ومصير

كل فرد لغاية هو ساعٍ لا يرى غيرها طريق سداد
بادلا جهده وراء الاماني حيثما يسعى لها في جهاد
غير ان الغايات مختلفات فهي بين الاصلاح والافساد
والذي يخطر الخلائق في الدنيا يجني بصيرة وانتقاد
لا يرى غير طامع يجمع المال ولا يبتغي وراغب في ازدياد
فكأن الانسان ما بين ماء الحياة ما بين ماء وزاد

* * *

قل لمن يجهل الحياة تفكر في مصير الآباء والاجداد
كيف كانوا اين صاروا واين الرسل اين القرون من قبل عاد
اين اين الملوك ابن الرعايا اين اين الفواد للاجناد
اين اين الساة اين المباني اين من شيدوا كذات العماد
اين اسكندر واين هرقل اين نمرود اين ذو الاوتاد
اين قارون اين فرعون موسى اين كسرى وقيصر ذو الآد
اين من كنبوا الكتائب فخراً بصوالوا بالمرهفات الحداد
اين من كانوا يخوضون بحر الـ ـمنى ومن كان كعبة القصاد
هذه دورهم تجيبك عنهم لو يجيب الجماد صوت المنادي !
صرعتهم كأس المنون ولما يستفيقوا حتى دوان التناد
وغدوا يحملون من بعد عرش الـ ـملك في موكب على الاعواد
وجناهم الحوانيت ويوم وجميع الطيلسان والنواد

واستقروا في ضيق اللحد باسعد مقر السيوف في الاغماد
ورضوا بالتراب بعد فراش من حرير موثر ووساد
حمتهم دار الخلود جميعاً وهم من قبائل وبلاد
بعدا الضد بالف الضد طوعاً وغريب تآلف الاضداد
وملك الزمان منهم له الدو دتدم بعد الحسان الخراد
كل هذا وانت تطغى وتغتر بدنيا مصيرها للنفاد !
انت في كل حالة حيث صاروا صائر حلفهم بلا استعداد

***

سعد ان الانسان اصلحه الله خالق من ساعة الميلاد
ذو تقاق وذو خداع وذو مكر وذو شرة وذو استبداد
ايها المرء انت اشرف مخلو ق بهذي الارض ذو حجى وفؤاد
ايها المرء انت احسن خلق الله خلقاً واحسن الاجساد
لم يكن حظك الذي جئت فيه عشّ كالوحوش او كالجماد
بل لامر لا بل امور كثار انت عنهن غافل في رقاد
طاعة الله رأسها فهو رب النا س رب الفناء رب المعاد
مرسل الريح منشئ السحب داحي الا رض باني الطباق الشداد
واحد ماله بكل شريك جل عن والد وعن اولاد
تريته الظنون من كل شيء نزهته العقول عن انداد

***

انما الفضل ما حملت هو العلم وبذل الندى وبيض الايادي
والتقى والاباء مع شمم الانف وبغوث الهيف بالانجاد
طلب المجد عزة النفس حتى الذكر نيل الفخار طول الجهاد
سعة الخلق عفة الجيب نفع النا س طراً من حاضر او باد
سيرة العدل فجعة الصدق حفظ الا عهد حفظ الذمام صدق الوداد
جمل عارف بفضلها من حاز مجداً من طارف وتلاد
ايها الغافل انتبه من رقاد ان ذا العصر ليس عصر الرقاد
ان ذا العصر عصر رب المساعي ان ذا العصر عصر وادي الرشاد

ان ذا العصر عصر جذب ودمع عصر نيل العلى بطول السهاد
ان ذا العصر عصر نور وجدي عصر علم الحجى والسداد
عصر سبق ومفخر ورقي عصر سير البخار والمنطاد

***

ليت شعري في تلين قلوب من أساس قامت كم الصلاد
فيؤاسي الغني منهم اخا الفقـ ـر ويضحي الشحيح سمح الايادي
ويعيش الفتى بأرغد عيش لا يرى عيش خمة ونكاد
ويمر الايام طراً على النا س بغيضها من الاعياد
ويصير الحي منهم نسياً عارفاً بالاصدار والايراد
ويعود من قد دعي لاذاة حين يدعو كناشج في رماد
ثم تغدو ترعى مع الذئب شاة وظباء الفلا مع الآساد

***

ليت ادري وليتني كنت ادري اي يوم نزولـ فيه العوادي
ايه يوم يموت فيه غواة ! قد تمادوا في الغي اي تمادي
كم أضلوا عن الهدى واستبدوا بالديانات ايما استبداد !
كلما قام مصلح ثم يدعو هم اليه رموه بالالحاد
فمتى يا ترى يسود شمول ذو اجتماع من عصبة الاوباد
ومتى تسترد بغداد مجداً سالفاً لمقتني كل يبداد !
يوم كانت في عصرهرون تزهو مثل زهو الربيع بالاوراد
ونمر المياه منها فتسقي جنة بعد جنة في الوهاد
وتشد الرحال من كل فج لحمى ربعها ومن كل واد
كل ركب قد سار يقلوه ركب أمها من شواسع الابعاد
فهي ملقى الآمال مجمع الامانى مجمع الناس منهل الوراد

***

« يا سواد العراق (بضمك) الجد ب فصرت البياض وسط السواد !
يا سواد العراق فيك كنوز يعلم الله ما لها من نفاد
يا سواد العراق احملك القو م وقد كنت روضة المرتاد

يا سواد العراق ابنك ذا اليو ... م من الضيم في ثياب حداد !
يا سواد العراق تبكيك عين ال ... شعر ذا اليوم عن سواد المداد !
يا سواد العراق شلت يمين ... دات ثم دلن عليك الاعادي

***

ليتني كنت في الزمان اماما ... شيمتي شيمة الكريم الجواد
وهماماً تخشى لقاه كماة ال ... حرب في يوم معرك وجلاد
فاذيق العداة طعم المنايا ... واكيد الطغاة اهل العناد
وابيد الخول والجهل والظلـ ... ـم وجيش النفاق من بغداد
ثم امسي في كل قطر ومصر ... قائداً للعلاة بالمرصاد
وارى الفتك والشهادة في ذا ... ك في غاية المنى وكل المراد
حبذا الموت في سبيل المعالي ... والمنايا في خدمتي لبلادي

***

ان خير القريض ما كان منه ... يطرب السامعين بالانشاد
والذي لطمه يقص على القا ... رئ وعظاً يذيب صم الجماد
فهو طوراً ما بين امر ونهي ... وهو طوراً ما بين حاد وهاد
وهو حيناً بين المآتم ناع ... واوانا بين العرائس شاد
عالي الذكر من احاديث لبنى ... وسليمى وزينب وسعاد
سلس اللفظ والعبارة جزل ... معجز باهر كشعر زياد (١)
ان هذا ياسعد غاية سؤلي ... ان هذا يا سعد حل اعتقادي
هو مقصودي الذي طول عمري ... أتمناه من صميم فؤادي
ان أكن مخطئاً فاني ابن انى ... ومصيباً ان صح اجتهادي

كاظم الدجيلي

(١) يريد به زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني